فكانه يقول لو اريد بهم الخير لجعل قطعهم وصلا ولا ينافي ذلك قوله هو يوم مبارك
لانه باعتبار ما فرض عليهم من تعظيمه وتخصيصه بالعباده وما نحن فيه باعتبار
انه لو اريد بهم تمام الخير لجعل محل عبادتهم موذنا بوصوله الذى من شانه ان ينشا
عن العباده واما اذا جعل محل عبادتهم موذنا بقطعهم باعتبار اصل مدلوله فهذا
مما يوذن بنقصهم وانهم لا يريد بهم كمال الخير ومما يوضح هذا ان الله ادخر لهذه
الامه يوم الجمعه الموذن بغاية الوصل اذ مقام الجمعيه هو مقام الوصل الذى هو اكمل
المقامات وافضلها وجعل لليهود السبت الموذن بقطيعتهم وحرمانهم وللنصارى
الاحد الموذن بوحدتهم وتفردهم عن مواطن الخيرات والسعادات فكان فيما
خصت به كل امة من الايام دليلا على احوالها وما يول اليه امرها فنبه الناظم
رحمه الله على هذه الحقيقة العرفانيه والحكمة الربانيه زيادة في مدح هذه الامه وذم غيرهم
او يقال ان الناظم اراد بذلك انهم لو اريد بهم الخير لكان الايام كلها سبتا عندهم
ليحيوها جميعها بالعباده واما تخصيص يوم منها بالعباده دون بقية الاسبوع
فهو من جملة ما اريد لهم من خلاف الخير وعلى هذا امع ما فيه من البعد والتكلف يكون
معنى حال سبت شانه ويكون ذكر الاربعا للمثال لا للتقييد ويكون قوله يوم
لخ رجوعا الى مدح ما شرع لهم ولا ينافي ما قبله لان بركته لا تنافي ان تعطيلهم عن
العباده بقية الاسبوع غير خير لهم اعلم ان قول الشارح والسبت الى اخره
عجيب منه اذ ما حكاه بقيل هو الذى صح به الخبر وعليه الاكثرون وهو مذهبنا
كما في الروضة واصلها ونقله في شرح المهذب عن الاصحاب بل قال السهيلي
في روضه لم يقل بان اوله الاحد الا ابن جرير واستدل له في شرح المهذب
بخبر مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق
البرية يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس
وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعه في اخر الخلق في اخر ساعة من النهار فيما بين

العصر

العصر الى الليل ولهذا الخبر صوب الاسنوى كالسهيلي وابن عساكر ان اوله
السبت وجرى النووى في موضع على ما يقتضى ان اوله الاحد فقال يوم
الاثنين سمى به لانه ثاني الايام الا ان يجاب بانه جرى في توجيه التسميه
المكتفى فيه بادنى مناسبه على القول الضعيف نعم انتصر لكون اوله
الاحد الذى جزم به القفال من اصحابنا بان الخبر السابق تفرد به مسلم
وقد تكلم فيه الحفاظ على ابن المديني والبخاري وغيرهما وجعلوه من كلام
كعب وان ابا هريره انما سمعه منه ولكن اشتبه على بعض الرواه فجعله
مرفوعا ويجاب بان من حفظ الرفع حجة على من لم يحفظه والثقه لا
يرد حديثه بمجرد الظن ولاجل ذلك اعرض مسلم عما قاله اولئك واعتمد الرفع
وخرج طريقه في صحيحه فوجب قبولها ومن ثم انتصر ابن عساكر لكون
اوله السبت بما حاصله ان تاييد ابن جرير لكون اوله الاحد بان هذا
العالم خلق في ستة ايام وادم خلق يوم الجمعة انما يصح بتقدير ان يوم
الجمعة داخل في الست التي فيها خلق العالم ولم يصح ذلك لانه صلى الله عليه وسلم
فسر خلق الاشيا وجعل خلق ادم في اليوم السابع وهو الجمعه ولم يثبت انه
خلق اخر الايام وانما اخبر تع انه خلق العالم في ستة فاخرها الخميس
وخلق ادم بعد الفراغ من خلقها اشارة لكونه خلف لمصالحه كبنيه
وسياق خبر مسلم المذكور ظاهر في ذلك ويويده ايضا الخبر الصحيح ان
الله هدانا ليوم الجمعه واضل عنه اليهود والنصارى اى لان اليهود لما
اعتقدوا ان اول الاسبوع الاحد كان الجمعه سادسا فاخذوا السابع
وهو يوم السبت والنصارى لما اعتقدوا ان اوله الاثنين اخذوا الاحد
واما هذه الامه فاعتقدوا ان اوله السبت فاخذوا السابع وهو الجمعه
قال ولا حجة في اشتقاق نحو الاحد من الواحد وهكذا الان التسميه
لم تثبت بامر من الله ولا من رسوله فلعل اليهود وضعوها على مذهبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)